اما ان يكون في حياة الدنيا او في حياة الآخرة والاول باطل لان منافع
الدنيا قليلة ومضارها كثيرة وتحمل الضرر الكثير لوجدان المنفعة القليلة
لا يليق بالحكمة ولما بطل هذا القول ثبت القول بوجود حياة بعد هذه
الحياة الدنيا وذلك هو القول بالحشر والنشر والقيمة تنبيه يجوز في
باطلا ان يكون نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضميره اي خلقا باطلا
وان يكون حالا من فاعل خلقنا اي مبطلين او ذوي باطل وان يكون
مفعولا من اجله اي للباطل وهو العبث ذلك اي خلق ما ذكر لا لشي
ظن الذين كفروا اي اهل مكة هم الذين ظنوا انما خلقنا لغير شي وانه
لا بعث ولا حساب فويل اي هلاك عظيم بسبب هذا الظن او واد في
جهنم للذين كفروا اي مطلقا بعد الظن وبعده من اي سدي من النار
لان من انكر الحشر والنشر كان شاكا في حكمة الله تعالى في خلق السموات
والارض ونزل لما قال كفار مكة للمومنين انا نعطى في الآخرة مثل ما
تعطون ام نجعل اي على عظمتنا الذين آمنوا اي امتثالا لاوامرنا وعملوا
الصالحات تحقيقا لايمانهم كالمفسدين اي المطبوعين على الفساد
والراسخين فيه في الارض اي بالسفر وغيره لم نجعلهم مثلهم وام منقطعة
والاستفهام فيها للانكار التسوية بين الحزبين التي هي مناط ام خلقها
باطلا لبعد نفيه وكذا التي في قوله تعالى ام نجعل المتقين كالفجار
كرر الانكار للاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية او النكير
التسوية اولا بين المومنين والكافرين ثم بين المتقين من المومنين والمجرمين
منهم وقوله تعالى كتاب خبر مبتدا مضمر اي هذا الكتاب ثم وصفه بقوله تعالى
انزلناه اي بما لنا من العظمة اليك يا اشرف الخلق مبارك اي كثير خيره
ونفعه وقوله تعالى ليدبروا اصله ليتدبروا ادغمت التاء في الدال
اياته اي ليتفكروا في اسراره العجيبة ومعانيه اللطيفة فيأتمروا

باوامره

باوامره ومناهيه فيؤمنوا وليتذكر اي وليتعظ به اولوا الالباب اي اصحاب
العقول القصة الثانية قصة سليمان عليه السلام المذكورة في قوله تعالى
ووهبنا اي بما لنا من العظمة لداود سليمان ابنه فجاء عديم النظير في ذلك
الزمان دينا ودنيا وعلما وحكمة وعظمة ورحمة والمخصوص بالمدح في
قوله تعالى نعم العبد محذوف اي سليمان وقيل داود انه اواب اي رجاع
في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ اي واذكر اذ عرض عليه اي سليمان
وقوله تعالى بالعشي وهو ما بعد الزوال الى الغروب وقوله تعالى الصافنات
اي الخيل الجيدة الصافنة جمع صافنة وفيه خلاف بين اهل اللغة فقال
الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبك وقد
يفعل ذلك باحدى رجليه قال وهي علامة الفراهة وانشد
الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا وقيل
هو الذي يجمع بين يديه ويسويهما وقيل هو القائم مطلقا اي سواء كان
من الخيل ام من غيرها قاله القتيبي واستدل بقوله صلى الله عليه
وسلم من سره ان يقوم له الرجال صفونا فليتبوأ مقعده من النار اي يديمون له
القيام وجاء في الحديث فما صفونا اي صافين اقدامنا وقيل هو القيام
للخيل مطلقا اي سواء وقف على سنبك ام لا قال الفراء على هذا رايت
اشعار العرب واختلف الفقهاء في قوله تعالى الجياد فقيل انها من الجودة
يقال جاد جودة وجودة بالفتح والضم فهو جواد للذكر والانثى وهو الذي
يجود في جريه باعظم ما يقدر عليه والجمع جياد واجواد واجاويد وقيل
جمع جود بالفتح كثياب وثوب واما من الجيد وهو العنق والمعنى طويلة
الاجياد وهو دال على فراهتها قال الكلبي غزا سليمان اهل دمشق
ونصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل ورث سليمان من
ابيه داود الف فرس وقال عوف عن الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت

Copyright © King Saud University